الوصية المشتملة على مناسك الحج والعمرة

للإمام محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي (ت1085هـ)

تقديم وتحقيق:

أ.رشيد الجاري

باحث بسلك الدكتوراه-المغرب

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه وصية موجزة في مناسك الحج والعمرة، على مذهب المالكية، من تأليف الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدَّرعي المتوفى سنة (ت1085هـ) رحمه الله، حرر أحكامها معتمدا المتفق عليه والصحيح والمشهور وما جرى به العمل...مخلصا إياها من النقول والتفريعات والخلافات الفقهية، قاصدا فيها تسهيل أحكام المناسك لحجاج بيت الله الحرام بأسهل الطرق وأوجز العبارات.

وقد حققت هذه الوصية ورغبت في إخراجها لعامة الناس نظرا لأسباب كثيرة أذكر منها:

1 _ الإسهام ولو بجُهد قليل في إحياء ما خلفه أسلافنا من التراث الفقهي.

2_ لما كانت كتب المالكية معتبرة في بلادنا، ومعتمدة في التدريس، أحببت أن تكون هذه الرسالة المهمة ضمن التراث الفقهي المالكي المتداوَل فيها.

3_ توفر النسخ الكافية لهذه الرسالة مما شجعني على إخراج نصها على النحو الذي كتبه مصنّفها رحمه الله.

4 _ استكمال التكوين في الدكتوراه، إذ أصبح من الواجب علينا فيه إنجاز بعض البحوث ونشرها في بعض المجلات المحكمة.

5_ مكانة صاحب هذه الرسالة بين فقهاء المذهب عامة، وفقهاء المغرب خاصة، وشهرته وتميزه بالتحرير والتدقيق.

أقسام العمل في تحقيق المخطوطة:

هذا وقد قسمت العمل في هذه الرسالة إلى قسمين: خصصت القسم الأول للتقديم، وقد ذكرت فيه الجوانب المهمة من سيرة الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدَّرعي، ثم وصفت النسخ الخطية لهذه الرسالة.

وأما القسم الثاني فقد خصصته لمتن هذه الرسالة التي تحريت في نقلها من نسخها الدقة والصواب بقدر الإمكان، وخرجت نصوصها، وعرفت منها ما يحتاج إلى التعريف، وقد بذلت قصارى جُهدي في الحصول على نسخة بخط المؤلف لكني لم أجدها رغم اعتمادي على جل نسخ هذه الرسالة، وفي ختام هذا التقديم أتوجه بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد العون في تحقيق هذه الرسالة وإخراجها للوجود.

القسم الأول :

سنورد إن شاء الله في هذا القسم المخصَّص للمقدمة سيرة مختصرة للشيخ ابن ناصر الدَّرعي نذكر فيها نسبه وولادته، وبعضا من شيوخه وتلاميذه، وما وقفنا عليه من مصنفاته وتاريخ وفاته، وأقوال أهل العلم فيه.

ثم نقف مع التعريف برسالة مناسك الحج لابن ناصر، وموضوعها، ومنهج المؤلف فيها، ومنهجي في تحقيقها.

ثم نقف مع وصف النسخ الخطية المعتَمدة في تحقيق رسالته هذه، ونقل نماذج من نُسَخها المتفرقة في خزانات المملكة، ونسأل الله سبحانه أن يوفقنا لتحقيق ما رسمناه في هذه الخطة وبالله التوفيق.

القسم الأول:

التقديم

المبحث الأول: نبذة من حياة محمد بن ناصر الدَّرعي ومكانته العلمية

1_ نسبه وولادته وشيوخه وتلاميذه:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن ناصر بن عمرو، واشتهر بابن ناصر، نسبة إلى جده الدَّرعي ثم الأغلاني رحمه الله تعالى ورضي الله عنه([1])، وأصل هذه الأسرة عربي، رُفع نسبها إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه كما قال غير واحد ممن ترجم له، وقد أكد هذا الناصريُّ([2]) فقال: (وَهذَا الشيْخ هُوَ جدنا وَإِلَيْهِ ننتسب فَأَنا أَحْمد بن خَالِد بن حَمَّاد بن مُحَمَّد الْكَبِير، بن أَحْمد بن محَمَّد الصَّغِير بِفَتْح الْمِيم، ابْن مُحَمَّد بن نَاصِر الشيْخ الْمَذْكُور، نفعنا الله بِهِ، وأفاض علينا من مدده ومدد أَمْثَالِه، وأسلافنا ينتسبون بعد الشيْخ الْمَذْكُور إِلَى سيدنَا جَعْفَر بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ)([3]).

وُلد رضي الله عنه يومَ الجمعة في رمضان سنة (1011 هـ = 1602 م) بأغلان. ونشأ في كنف والده محمد وعليه حفظ القرآن.

ولما خامرته نشوة التحصيل أخذ عن عدد كبير من أهل العلم منهم: أبو محمد عبد الله بن حسين الرقي، وعلي بن يوسف بن أحمد الدَّرعي، و أبو عبد الله محمد بن سعيد المرغيتي السوسي، وأبو محمد عبد القادر بن علي الفاسي، كما رحل إلى المشرق مرتين، وأخذ عن أبي بكر السِّجستاني، ومحمد بن سليمان الروداني الذي سبق أن تتلمذ عليه في تمكروت أربع سنوات، وعن محمد البابلي الشافعي ([4]).

بعد ذلك تصدر محمد بن ناصر للتدريس في زاويته المعروفة بالزاوية الناصرية في تمكروت، ودرس عليه عدد كبير من العلماء منهم: ابنه أحمد بن ناصر الدَّرعي، وأخوه أبو علي الحسين بن ناصر الدَّرعي، وأبو علي اليوسي، وأبو مروان عبد الملك التَّجْمُوعْتي، وأبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن محمد بن أحمد بن منصور بن داوود بن

([1])انظر: فهرسة اليوسي، ص 80 تحقيق: زكرياء الخثيري تحت إشراف الدكتور جعفر بالحاج السلمي بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة نوقش بجامعة محمد الخامس بالرباط سنة 2004 م.

([2]) أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السلوي دارا وقرارا، ينتهي نسبه إلى الشيخ سيدي محمد بن ناصر الدرعي صاحب زاوية درعة الشهيرة بالمغرب... توفي ببلده سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف.انظر: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد الحجوي الثعالبي ج 2/: ص 368_369 طبعة: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى – 1416 هـ - 1995 م

([3])انظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، للناصري ج 7/ص 106 تحقيق : جعفر الناصري و محمد الناصري طبعة: دار الكتاب – الدار البيضاء.

([4])انظر: فهرسة اليوسي ص 80 _ 90 لقد أفاد وأجاد في الحديث عن شيوخه في العلم والتصوف ولولا الإطالة في هذه المقدمة لذكرت كل شيوخه.

مسلِم الدَّرعي، ومحمد بن سليمان الفاسي، والنوري الصفاقسي، وأبو سالم العياشي ([1])... وغيرهم كثير، فقد كانت الزاوية الناصرية قبلة للطلبة.

2 _ مؤلفاته :

رغم شهرته بالعلم لم يؤلِّف المؤلَّفات الكثيرة، وربما يعود ذلك لاشتغاله بالتدريس ونَسْخ الكتب والتعليق عليها وحفظ بعضها، ومع ذلك فإن ألف أجاد، ومن أشهر مؤلفاته: غنيمة العبد المنيب بالتوسل بالصلاة على النبي الحبيب، طبع قديما بالمطبعة الوطنية بالرباط سنة 1351هـ، ومناسك الحج وهو موضوع بحثنا، ومنظومة في قواعد الإسلام، وكتاب الأجوبة المعروف بالأجوبة الناصرية، طبعته دار ابن حزم سنة 1433 هـ باعتناء أبي الفضل أحمد بن علي الدمياطي، وسَيْفُ النَّصْر لِكُلِّ ذِي بَغْي وَمَكْر، توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم 1374، وأخرى بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا رقم 2/270، ورقم 3946، والدعاء الناصري، والممتع في شرح المقنع في علم الفلك، ومنظومة مساعدة الإخوان في المفروض والمسنون على الأعيان، المعروفة بالدرعية وهي منظومة في الفقه المالكي، مخطوطة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض رقم 12798، وأخرى بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم 482/1، والعقيدة الكبرى مخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش رقم 2/581، ومنظومة في كيفية الوضوء والصلاة، مخطوطة بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 59 وشرح فرائض خليل مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم 1256 ، وشرح لامية الأفعال، وكتاب في الطب، وآخر في خطبه، وحاشية على صحيحي البخاري ومسلم([2]).

وقد جمع ابنه جل رسائله في تأليف مستقل سمّاه بـ: إتحاف المعاصر برسائل الشيخ ابن ناصر وهو مخطوط بالحسنية رقم 5491 وخزانة المسجد الأعظم بوزان، رقم 501 ضمن المجموع الثامن.

3 _ وفاته:

كانت وفاته فى سنة خمس وَثَمَانِينَ وَألف رحه الله تَعَالَى([3])وهو ابن أربع وسبعين سنة.

ولم يترك رضي الله عنه دينارا، ولا درهما، ولا دارا، أو عقارا، بل تصدق بجميع ذلك قبل موته، بل وبما ترك له والده، وخرج من الدنيا كما جاء إليها.

4 _ ثناء أهل العلم عليه :

أ_ نماذج من ثناء أهل المغرب عليه:

لقد أثنى عليه عدد كبير من أعلام المغرب، ووصفوه بأوصاف لا يصل إليها إلا من بلغ درجة من درجات الاجتهاد في الفقه. قال تلميذه الشيخ أبو سالم العياشي: (شيخنا الحافظ الخاشع الزاهد ألين أهل زمانه عطفا،

([1])انظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ مخلوف ج 1 / ص 453 تعليق عبد المجيد خيالي طبعة دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م

([2])انظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي ج7 /ص 63 طبعة: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر مايو 2002 م ،ومعجم المؤلفين لعمر كحالة ج11 / ص 187 طبعة: مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي بيروت.

[3] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للحموي ج/ ص 238

وأشدهم لله خوفا، الموفق في السكون والحركة، المقرونة أحواله بالبِر والبركة، كان رضي الله عنه شديد الاتباع للسنة في سائر أحواله حتى في لباسه وأكله وفي أنواع العبادات والعادات، سلك في ذلك سبيل الشيخ المرجاني وابن أبي جَمرة وابن الحاج ونظائرهم، حضرت مجالسه في كثير من العلوم فقها وتفسيرا ونحوا وحديثا وتصوفا، عديم النظير في العربية، يحفظ التسهيل عن ظهر قلب، وجل استفادته في العلوم الظاهرة عن شيخه سيدي علي بن يوسف الدرعي، وأجاز له سيدي محمد بن سيدي سعيد المراكشي، ولقي شيخنا أبا بكر السجستاني في رحلته إلى المشرق واستفاد منه)([1]).

وقال عالم المغرب الإمام أبو علي اليوسي في فهرسته: (ومنهم أستاذنا الإمام، وقدوتنا الهُمَام، علَم الأعلام، وشيخ مشايخ الإسلام، قدوة الطريقة، الجامع بين الشريعة والحقيقة، سيدي أبو عبد الله محمد ابن ناصر الدَّرعي، قرأت عليه التسهيل، وجملة من مختصر خليل، والتفسير، والمدخل لابن الحاج، والإحياء للغزالي، وجزء من البخاري، والشفا، وطبقات الشعراني)([2]).

وقال في موطِن آخر من نفس الكتاب:(وكان رحمه الله مشاركا في فنون من العلم، كالفقه، والعربية، والكلام، والتفسير، والحديث، والتصوف، عابدا، ناسكا ورعا، قائما بالطريقة، شاربا من عين الحقيقة، وكان رحمه الله مع إكبابه على علوم القوم، وانتهاجه منهج الطريقة لا يخل بالعلم الظاهر تدريسا وتأليفا، وتقييدا وضبطا، فنفع الله به الفريقين، ونور به الجانبين، وصحبه الناس غربا وشرقا) ([3]).

ب_ نماذج من ثناء أهل المشرق عليه:

وكما أثنى عليه بعض أعلام المغرب، فقد أثنى عليه عدد كبير من أعلام المشرق.

قال ياقوت الحَمَوي مترجما له: (محمد بن ناصر الدَّرعي العربي النحوي اللغوي الناظم مجدد الطريقة الشاذلية، مربي العلماء والفقهاء، بركة المغرب، صاحب الكشوفات، وأوحد أهل الدهر، أجمع أهل المغرب على جلالته وعظم قدره، وما أظن أحدا بلغ رتبته في الاشتهار عندهم، فإني كثيرا ما أسأل عنه آحاد المغاربة فيبادروني بذكر فضائله، وولايته بأول وهْلة، ولا أراهم في وصف غيره كذلك)([4]).

وقال الزِّرِكلي: (محمد بن محمد بن أحمد، بن ناصر، أبو عبد الله الدَّرعي، من صلحاء المالكية وعلمائهم في المغرب. كانت له زاوية وأتباع كثيرون. وهو الممدوح بالقصيدة الدالية لليوسي.

كان من أهل دَرعة _قرب سِجلماسة _ وهو أستاذ العياشي صاحب الرحلة.

عني في أول أمره بجمع الكتب نسخا بخطه، وشراء، وتصحيحا، ومقابلة، مع كتابة الفوائد

([1])فهرس أبي سالم العياشي ج1 /ص 117 -118 دراسة وتحقيق نفيسة الذهبي منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط الطبعة الأولى سنة 1996 م.

([2])انظر: فهرسة اليوسي ص61 -62 .

([3])المرجع السابق ص 80.

([4])انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للحموي ج4/ ص 238 دار صادر – بيروت.

على حواشيها وطررها، على ضيق معيشته)([1]).

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة وموضوعها ونسخها ومنهجي في تحقيقها

1: التعريف بالرسالة:

تناول محمد بن ناصر الدرعي في هذه الرسالة الموجزة أهم مناسك الحج والعمرة والزيارة.

كما نهج رحمه الله طريقة الاختصار، واقتصر على المهم من المناسك، وعمل على تركيز العبارات وتدقيقها مبتعدا عن الحشو والزيادة غير المفيدة، والخلافات الفقهية، والأدلة الكلية والجزئية، معتمدا المتفق عليه والصحيح والمشهور وما جرى به العمل... وذلك تسهيلا على من أراد الاطلاع عليها، مع عدم الإخلال فيما حوته من معان.

كما رتبها على حسب الأماكن التي يمر عليها الحاج والمعتمر، وذلك من الميقات إلى الزيارة، ولعل هذا هو السر في إقبال الناس عليها وتداولها فيما بينهم، ويدل على ذلك كثرة نسخها في الخزانات، وذكرها في كتب التراجم والفهارس.

2: موضوع الرسالة:

أما موضوعها، فظاهر من عنوانها؛ فهي رسالة في مناسك الحج التي يجب على الحجاج أن يسلكوها، ويقفوا عندها، ولا يتجاوزوها، وذلك لتحقيق هذا الركن الأعظم انطلاقا من مذهب عَالِمِ المدينة الذي ندين به لله عز وجل في بلدنا، مع بيان آداب الحاج.

كما تطرق – رحمه الله – في آخر هذه الرسالة لبعض أحكام العمرة والزيارة وختم رسالته بالدعاء.

3: منهج عملي في تحقيق الرسالة:

حققت نصوص هذا المخطوطة من أولها إلى آخرها وقد اتبعت الخطوات التالية:

أولا: نسخت نص الكتاب حسب قواعد الإملاء والخط الحديثة.

ثانيا: شرحت الألفاظ، والكلمات الغريبة، وبعض المصطلحات الواردة في الرسالة التي تحتاج إلى بيان، معتمدا في ذلك على كتب الغريب التي ألفت في شرح الألفاظ الفقهية عند الفقهاء، وكتب اللغة.

ثالثا: اتبعت منهج إثبات الأصل، ثم ذكرت الفروق المؤثرة في الهامش.

رابعا: في بعض الأحيان أضطر إلى تصويب كلمة أو عبارة في المتن ليستقيم علما بأن هذا نادر.

خامسا: أثبت الفروق بين النسخ، فما كان من زيادة، أو خطأ، أو سقط، أو فرق، أو نحو ذلك؛ ذكرته في الحاشية، مشيرا إلى النسخة أوالنسخ التي وقع فيها ذلك.

([1])انظر: الأعلام ، لخير الدين الزركلي ج 7 /ص 63 .

سادسا: أضفت بعض العناوين، وجعلتها بين قوسين معكوفين للإشارة أنها زيادة من المحقق وليست من أصل الكتاب.

سابعا: وضعت الآيات الكريمة الواردة في النص بين قوسين مزهرين هكذا {}، ثم عزوتها إلى سورها، مع ذكر رقم الآية وذلك في الهامش.

ثامنا: وضعت الأحاديث الواردة في النص بين قوسين هلاليين هكذا ()، ثم خرجت هذه الأحاديث في الهامش، واتبعت الطريقة التالية في التخريج:

- إن كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما، اكتفيت بذلك مع ذكر الكتاب والباب ورقم الحديث.
- وإن كان خارجاً عن الصحيحين خرجته من مظانه في كتب الحديث الأخرى كالسنن الأربعة والمساند والمستدركات.
- أذكر الحكم على الحديث من أقوال المحدثين إن لم يوجد في الصحيحن.
- أذكر الرقم والجزء والصفحة من الكتاب الذي ورد فيه الحديث إن لم يوجد في الصحيحين.

سابعا: ضبطت الكلمات والعبارات التي تحتاج إلى ضبط بالشكل.

ثامنا: قمت بوضع العلامات الإملائية الحديثة.

تاسعا: جعلت السقط الكثير الموجود في بعض النسخ بين قوسين معكوفتين هكذا []، والقليل بين قوسين هلاليين هكذا ().

عاشرا: إن نقلت عن كتاب وذكرت المعلومات الكافية عنه لاأذكر نفس المعلومات إن نقلت عنه مرة أخرى إلا إذا غيرت الطبعة.

4 _: وصف النسخ المعتمدة في تحقيق الرسالة:

لقد حصلت بعد مجهود كبير على مجموعة من نسخ مناسك الحج لابن ناصر الدرعي وهي:

_ نسخة مؤسسة علال الفاسي رقم 245

_نسخة مؤسسة علال الفاسي رقم 402

_ نسخة الخزانة الحسنية رقم 13410

_ نسخة الخزانة الحسنية رقم 13480

_ نسخة الخزانة الحسنية رقم 13797

_ نسخة الخزانة الحسنية رقم 14061

_ نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم 971

_ نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم 1755

_ نسخة الخزانة الصبيحية بسلا رقم 293

_ نسخة خزانة المسجد الأعظم بوزان رقم 2/1252

وبعد الاطّلاع على هذه النسخ تبين لي أن أجودها وأقربها للصحة ستة، وهي التي اعتمدت عليها في

التحقيق وأعرضت عن غيرها إما لأنها مليئة بالأخطاء والتصحيفات بشكل واضح، وذلك كالنسخة الحسنية رقم 13410، أو لأنها منقولة عن نسخة اعتمدتها مثل النسخة الحسنية رقم 13480 فإنها نقلت عن نسخة الحسنية رقم 14061 التي اعتمدناها.

وفيما يلي وصف للنسخ المعتمدة في تحقيق هذه الرسالة مع ذكر رموزها للتسهيل على القارئ.

أ : نسخة مؤسسة علال الفاسي رقم 182 ورمزت لها بكلمة : (الأصل)

عدد الأوراق: أربعُ ورقات.

عدد أسطرها: 26 سطراً.

عدد كلماتها: حوالي 10 كلمات في السطر.

الناسخ: محمد بن سعيد.

الخط: مغربي .

خالية من السماع والتمليك والتصحيح في الهوامش، قليلة الأخطاء والسقط والخروم، كتبت أبواب الرسالة بلون أحمر، وقد جعلتها هي الأصل لأنني لم أجد أفضل وأقدم منها لحد الآن في خزانات المملكة المغربية حسب بحثي.

ب : نسخة مؤسسة علال الفاسي رقم 245 ورمزت لها ب:(م أ)

عدد الأوراق: خمسُ ورقات.

عدد أسطرها: 25 سطراً.

عدد كلماتها: حوالي 8 كلمات في السطر.

الناسخ: لم يذكر اسم الناسخ .

الخط: مغربي.

خالية من السماع والتمليك، يبدو أن ناسخها راجعها وأثبت بعض التصحيحات في الهامش. كتبت أبواب الرسالة بلون متميز.

ج:نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 14061 ورمزت لها ب:(ح أ)

عدد أوراقها: أربعُ ورقات.

عدد أسطرها:25 سطراً.

عدد كلماتها: حوالي 10 كلمة في السطر.

خطها: مغربي جيد.

خالية من السماع والتمليك، ليس فيها تاريخ النسخ، ولا اسم الناسخ، ليس فيها تصحيحات، و لا توجد فيها خروم ولا طمس، كتبت أبواب الرسالة بخط متميز.

د:نسخة الخزانة الحسنية رقم 13797 ورمزت لها ب:(ح ب).

عدد أوراقها : أربعُ ورقات.

عدد أسطرها:22 سطراً.

عدد كلماتها: حوالي 13 كلمة في السطر.

خطها: مغربي جيد.

خالية من السماع والتمليك، ليس فيها تاريخ النسخ، ولا اسم الناسخ، ليس فيها تصحيحات، ولا توجد فيها خروم ولا طمس.

هـ : نسخة الخزانة العامة رقم 971 ورمزت لها ب(ع):

عدد أوراقها : ثلاثُ ورقات.

عدد أسطرها:23 سطراً.

عدد كلماتها: حوالي 10 كلمة في السطر.

خطها: مغربي .

خالية من السماع والتمليك. ليس فيها تاريخ النسخ، ولا اسم الناسخ.

وفيها تصحيحات، ولا توجد فيها خروم ولا طمس إلا أنها بترت منها ورقة.

و:نسخة خزانة المسجد الأعظم بوزان رقم 2/1252 ورمزت لها ب(ز):

عدد أوراقها: ثلاثُ ورقات.

عدد أسطرها:26 سطراً.

عدد كلماتها: حوالي 19 كلمة في السطر.

خطها: مغربي.

خالية من السماع والتمليك. ليس فيها تاريخ النسخ، ولا اسم الناسخ، وعليها تصحيحات قليلة، كما توجد فيها خروم قليلة.

5 _نماذج من النسخ الخطية:

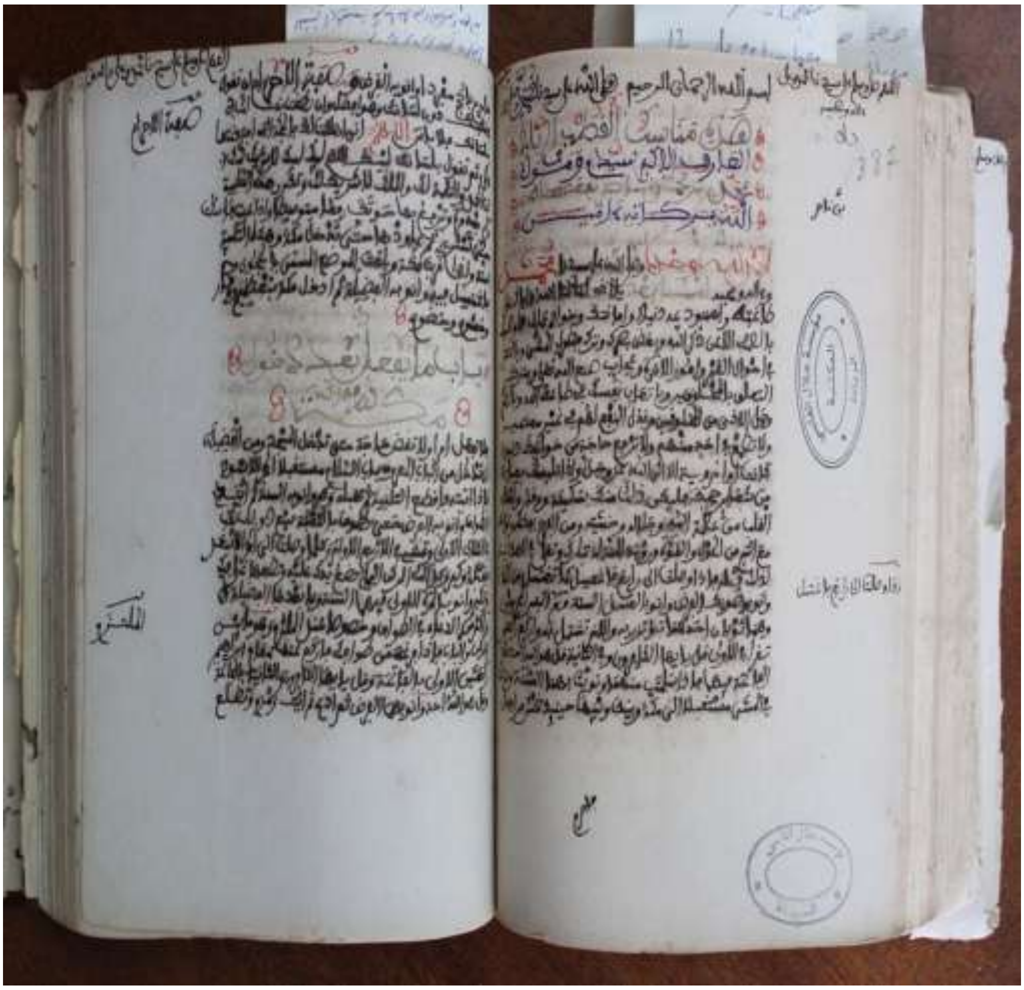
ـ صورة الورقة الأولى من نسخة مؤسسة علال الفاسي رقم : 182



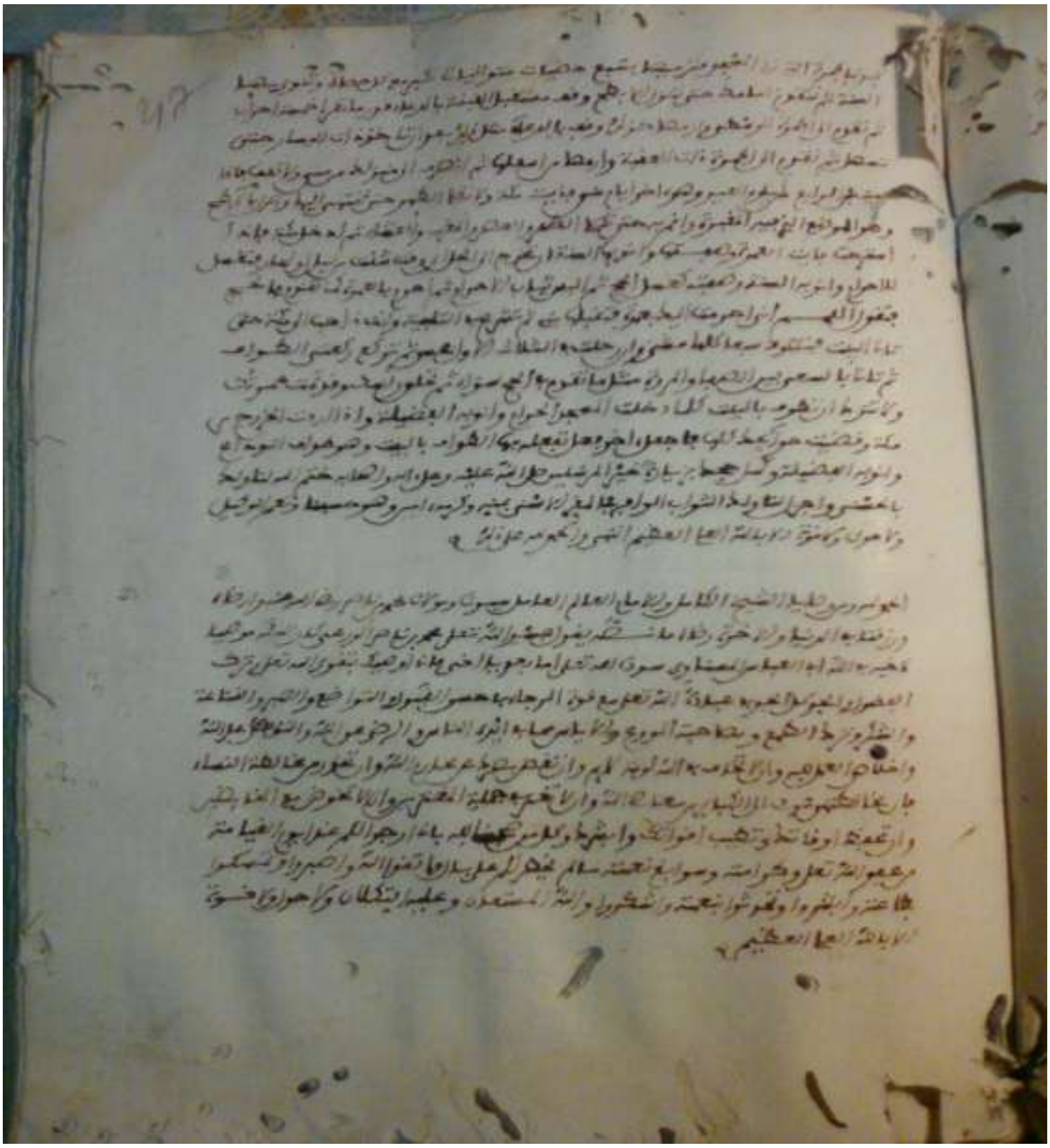
_ صورة الورقة الأخيرة من نسخة الخزانة الحسنية رقم : 14061:



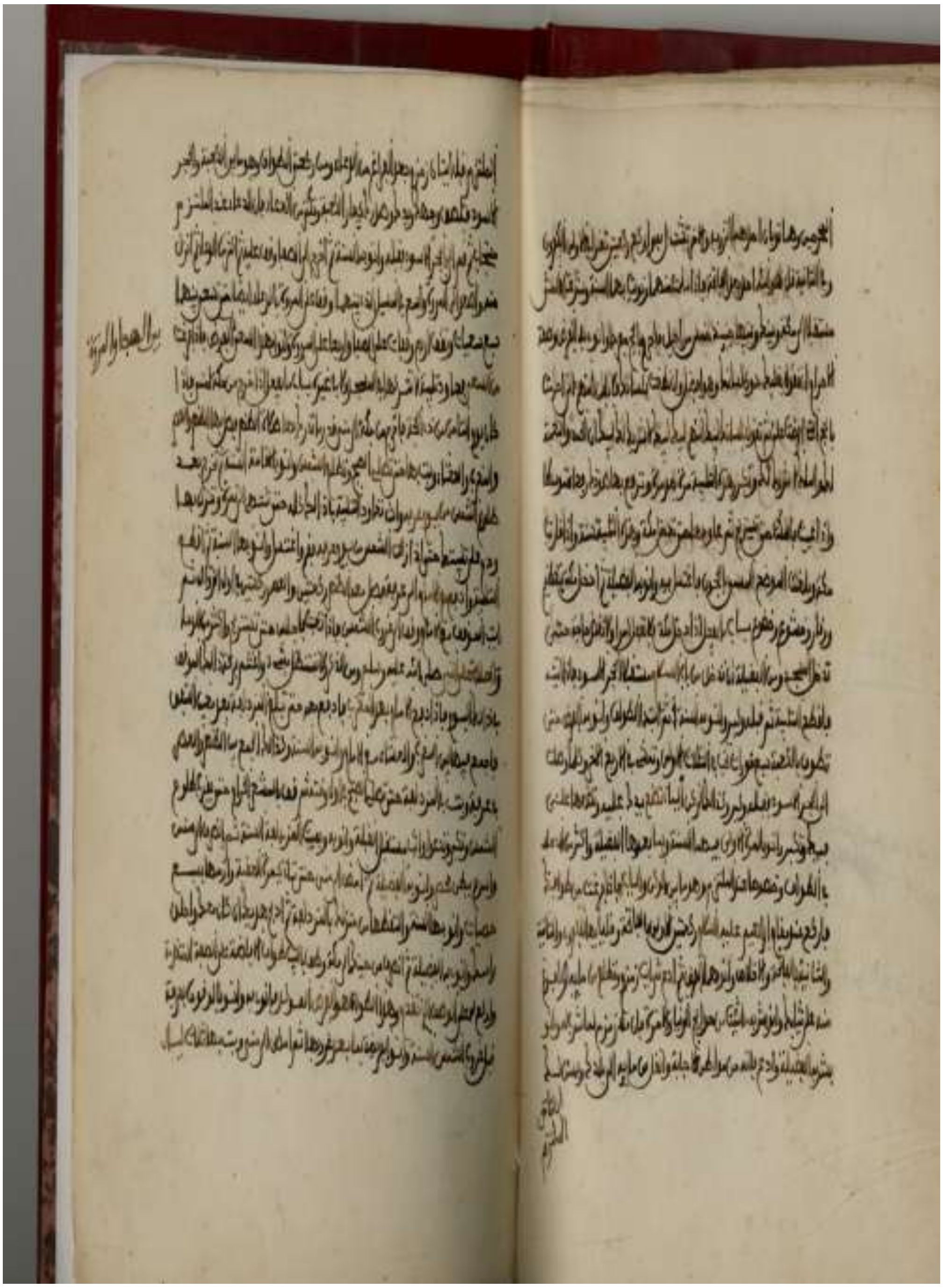
_ صورة الورقة الأولى من نسخة مؤسسة علال الفاسي رقم : 245



_ صورة الورقة الأخيرة من نسخة خزانة وزان رقم 2/1252



ـ صورة الورقة الثانية من نسخة الخزانة الحسنية رقم 13797:



القسم الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

مناسك الحج للإمام العالم العلامة القطب الواضح، محيي السنة سيدي ومولاي أبي عبد الله محمد بن محمد بن ناصر الدرعي، أصلح الله منا ببركاته الباطن والظاهر، ونفعنا به آمين يا رب العالمين).([1]).

[الأعمال المطلوبة من الحاج قبل دخوله لمكة]

أما بعد:

يا أخي أعاننا الله وإياك على طاعته، واسْتَوْدِعه دينك وأمانتك وخواتم عملك، فأوصيك بالصمت إلا عن ذكر الله، وبغض بصرك، وترك فُضول المشي، وبالتفكر في أحوال القبر وأمور الآخرة، وعجائب صنع الله تعالى، وبترك التعلق بالمخلوقين، وبإتعاب نفسك في طاعة الله، وبالصبر وحمل الأذى من المخلوقين وبذل النفع لهم في غير معصية، لا تطمع في أحد منهم،ولا ترفع حاجة من حوائجك دنيوية كانت أو أخروية، إلا إلى الله عز وجل.

وإذا تلبست بعبادة من شعائر حَجك، فليكن ذلك منك بسكينة، ووقار، وامتلاء القلب من عظمة الله، وجلاله، وخشيته، ومن الفرح بفضله وتوفيقه، مع التبري من الحول، والقوة،ورؤية المنة له تبارك وتعالى في الهداية لذلك كله.

إذا وصلت إلى رابغ([2]) فاغتسل كما تغتسل من الجنابة، وانو (بِوُضوئك)([1]) الفرض، وانو بالغُسل السنة، ثم

([1])وفي (م أ): (بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، هذه مناسك القطب الرباني العارف الأكبر، سيدي ومولاي محمد بن محمد ناصر نفعنا الله ببركته آمين، الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه).

وفي (ح أ): (بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، ومما قيده شيخ المشايخ سيدي محمد بن ناصر نفعنا الله ببركته آمين).

وفي (ح ب): (بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما).

وفي (ع) :(بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، هذه المناسك، أظنها للشيخ ابن ناصر رضي الله عنه).

وفي (ز): (بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله، مناسك الحج للشيخ العابد الورع الحجة سيدي محمد بن ناصر رحمه الله، ورضي عنه بمنه).

([2])(رابغ): بلدة كبيرة عامرة، فيها الدوائر الحكومية والمرافق العامة، وتبعد عن مكة المكرمة (186) كيلو، ويُحرِم منها مَنْ كان في شمال المملكة العربيّة السعودية، وساحل المملكة الشمالي إلى العقبة، ويُحرِم منها أهل بلدان إفريقيا الشمالية والغربية، وأهل لبنان وسوريا والأردن وفلسطين.انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب ص 123 طبعة دار القلم الدار الشامية – دمشق - بيروت الطبعة: الأولى - 1411 هـ.

البس المحرمين وهما ثوبان:

أحدهما (تأتزر)([2]) به، (والآخر)([3]) تشتمل به، واركع ركعتين تقرأ في الأولى (بـ:قل يأيها)([4])الكافرون([5])، وفي الثانية (بـ)([6])(قل هو الله أحد)([7]) بعد الفاتحة فيهما، فإذا سلمت منهما، ونويت بهما السنة، وشرعت في المشي مستقبلاً إلى مكة وبينك وبينها حينئذ خمس مراحل ،فأحرم بالحج مُفْرِداً ([8])، وانو به الفرض.

وصفة الإحرام، أن(تقول)([9]):بقلبك دون لسانك وهو أفضل، وإن نطقت (بذلك)([10]) (بلسانك)([11]) فلا بأس: اللهم إني (أهللت)([12])لك بالحَجَّة التي افترضتها علي.

ثم تقول بلسانك: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)([13]).

وتكرر هذه التلبية مرة بعد مرة، وترفع بها صوتك رفعا متوسطا، وإذا عَيِيتَ فاسكت حتى تستريح، ثم

وتوضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام لأبي عبد الرحمن عبد الله التميمي ج 4/ ص 44 طبعة: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة الطبعة: الخامِسَة، 1423 هـ - 2003 م.

([1])وفي (ع): (وانو به الفرض)، وفي (ز): (بوُضوئه).

([2]) وفي (ح ب): (إتزر)، وفي (ع): (تتزر)، وفي (م أ): (تؤتزر)، وفي (الأصل): (تأزّر)، والكل جائز في لغة العرب.

([3])وفي (الأصل): (والأخرى)وما أثبته أليق بالسياق

([4])ما بين قوسين سقط من :(ح ب).

([5])أي بسورة: الكافرون.

([6]) مابين قوسين زيادة من: (ز).

([7])أي بسورة الإخلاص .

([8])عرف ابن عبد البر الإفراد فقال: (فأما إفراد الحج، فهو أن يهل الإنسان بالحج خالصا من موضعه، أو من ميقات بلده، ثم يمضي في عمل حجه حتى يتمه...) انظر: الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر ج 1 /ص 382 تحقيق: محمد ولد ماديك طبعة: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية 1400 هـ -1980 م.

والإفراد هو الأفضل عند المالكية، قال القاضي عبد الوهاب البغدادي: (إن الإفراد أفضل من الأمرين، خلافًا لأبي حنيفة في قوله: إنهما أفضل منه، وللشافعي في قوله إن التمتع أفضل من الإفراد، لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – أفرد بالحج، ورواية عائشة رضي الله عنها أرجح من رواية غيرها، ولأن الأفضل أن يؤتى بالعبادة منفردة بنفسها من غير خلط لها بغيرها، ولأن القِران والتمتع يتضمنان من الرخص ما يوجب النقص والجبران من إيقاع العُمرة في أشهر الحج، والترفيه بإسقاط أحد السفرين وجعل الفعلين واحدًا، وكل ذلك نقص يوجب جبرانا، والعبادة التي لا نقص فيها ولا تحتاج إلى جبران، أفضل مما خالفها) .انظر: المعونة على مذهب عالم المدينة، للقاضي عبد الوهاب البغدادي ج 1/ص 564 تحقيق حميش عبد الحقّ طبعة: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز مكة المكرمة.

والمقصود بحديث عائشة عند القاضي عبد الوهاب، ما رواه مسلم وغيره أن عائشة رضي الله عنها قالت:"أهل رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: بحج، وأهل به ناس معه، وأهل ناس بالعُمرة والحج وأهل ناس بعمرة، وكنت فيمن أهل عُمرة " أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب: بيان وجوه الإحرام رقم 1211.

([9]) وفي (ح أ): (أن تنوي).

[10] ما بين قوسين سقط من :(ح ب).

([11])ما بين قوسين سقط من: (الأصل).

([12])وفي (ح ب): (أحرمت).

([13])رواه البخاري في كتاب الحج باب التلبية رقم:1474 .

عاودها حتى تدخل مكة، وهذه التلبية (سنة)([1]).

وإذا قاربت مكة وبلغت الموضع المسمى بالحَجون([2]) فاغتسل فيه، وانو به الفضيلة، ثم ادخل مكة بتعظيم ووقار وخُشوع وخُضوع.

باب ما يُفعلُ (بعد)([3]) دخول مكة:

فإذا دخلت مكة، فلا تفعل أمرا، ولا تقض حاجة حتى تدخل المسجد، ومن الفضيلة، أن تدخل من الباب المعروف بباب السلام([4]) مستقبلا الحجر الأسود، فإذا أتيته فاقطع التلبية، ثم قبله، وكبر وانو به السنة.

ثم ابتدئ الطواف، وانو به الفرض حتى (تطوف)([5]) بالكعبة سبع دورات، تَخُبُّ ([6]) في الثلاث الأولى، وتمشي في الأربع الأخُر([7])، وكلما وصلت إلى الحَجَر الأسود، فقبله وكبر، وكذلك الركن اليماني تضع يدك عليه، ثم تضعها على فيك وتكبر، وانو المرة الأولى فيهما السنة، وبما بعدها الفضيلة، وأكثر من الدعاء في الطواف، وخصوصا عند الملتَزم، وهو ما بين الركن والباب، فإذا فرَغت من طوافك، فاركع (عند مقام إبراهيم ركعتين)([8])، الأولى بالفاتحة وقل يأيها الكافرون، والثانية (بالفاتحة و)([9])بقل هو الله أحد، وانو بهما الفرض، ثم ادع .

([1])ما بين قوسين سقط من: (م أ) .

([2])الحجون: بفتح أوّله، على وزن فعول: موضع بمكّة عند المحصّب، هو الجبل المشرف بحذاء المسجد، الذي يلي شعب الجزارين ، إلى ما بين الحوضين اللّذين فى حائط عوف؛ وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد الله أحد بني الحارث بن كعب، وكان على مكّة. انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري ج 2 /ص 427 طبعة : عالم الكتب، بيروت الطبعة: الثالثة، 1403 هـ ، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، لشمس الدين البِرْماوي.ج5 / ص 538 تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب طبعة: دار النوادر، سورية الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

([3]) وفي (ح ب): (إذا).

([4])ويسمى بباب بني شيبة، وهو في ركن الجدار الشرقي من جهة الشمال أمام باب الكعبة الشريفة متياسرا وهو مفتح على ثلاثة أبواب، وهو باب بني عبد شمس، ومنه كان دخول الخلفاء. انظر: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، لابن بطوطة الطنجي ج 1 /ص 377 طبعة: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط طبعة : 1417هـ.

وباب بني شيبة الآن عفا عليه الدهر، ولا يوجد له أثر، لكننا أدركنا طوق باب مقوساً في مكان قريب من مقام إبراهيم، يقال: إن هذا هو باب بني شيبة.

انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين ج 7 /ص 229 طبعة: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، 1422 - 1428 هـ.

([5])وفي (ز)، و(ح أ): (تدور).

([6])الخبب: هو المشي الذي يرقص فيه الجسم، والرمل هو المشي السهل. انظر: شرح غريب ألفاظ المدونة، للجُبِّي، ص: 41. تحقيق: محمد محفوظ طبعة: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة : الثانية ، 1425 هـ - 2005 م.

([7])وفي (م أ): (الأواخر).

([8])وفي(ع) :(ركعتين عند مقام إبراهيم).

([9])ما بين قوسين سقط من:(ح أ)، و(ز)

ثم ائت زمزم وتضلع([1]) من مائه، وفرغ منه (على جسدك و)([2])ثيابك وانو بشربه ما شئت من حوائج الدنيا والآخرة، فإن[(ماء زمزم لما شرب له)([3])، وانو بشربه الفضيلة، وادع فإنه من مواطن الإجابة، وانقل من مائه إلى بلدك.

(ويُسن)([4]) أن تأتي الملتَزم قبل إتيان زمزم بعد الفراغ من الدعاء (ومن ركعتَي)([5]) الطواف، وهو ما بين باب الكعبة، وبين الحَجَر الأسود، فتلصق وجهك ويديك وصدرك بجدار الكعبة([6]) وتكثر من الدعاء، فإن الدعاء عند الملتَزم مستجاب، ثم (قم)([7])إلى الحجر الأسود فقبله، وانو به السنة.

ثم اخرُج إلى الصفا([8])، وقف عليه وأكثر من الدعاء، ثم انزل منه واصعَد (إلى)([9]) المروة([10])، واسعَ في المسيل([11]) الذي بينهما، وقف على المروة بالدعاء أيضا حتى تسعَى بينهما سبع سعيات، وتقف أربعَ وقفات على الصفا، وأربعا على المروة، وانو (بهذا)([12]) السعي بين الصفا والمروة، الفرض، فإذا فرغت من السعي فعاود التلبية (لاتتركها)([13]) في المسجد ولا في غيره.

بَابُ مَا يُفْعَلُ إذا خرج من مكة لمِنًى:

فإذا كان يوم الثامن من ذي الحجة، اخرُج من مكة إلى منى([14]) قدر ما تدرك صلاة الظهر، (فصل بها

([1])التضلع: أن يملأ أضلاعه من الماء، يقال : تضلع الرجل، أي: امتلأ شبعا وريا. انظر: المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح البعلي ص 238 تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب ،طبعة: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الطبعة الأولى 1423 هـ - 2003 م.

([2])ما بين قوسين سقط من: (ح ب).

([3])رواه ابن ماجه في سننه،كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم، رقم: 3062، وأحمد في المسند ج4 /ص 397، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ج 1/ ص 648 وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

([4])وفي(ح أ)،و(ز) :(ويستحب).

([5])وفي (ح أ): (بإثر ركعتَي).

[6] فإذا رأى الكعبة رفع يديه إن شاء، لثبوته عن ابن عباس – رضي الله عنه – ولم يثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – هنا دعاء خاص، فيدعو بما تيسر له، وإن دعا بدعاء عمر – رضي الله عنه – :اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحيّنا ربّنا بالسلام. فحسنٌ لثبوته عنه رضي الله عنه.هـ انظر: مناسك الحج والعمرة للشيخ الألباني ص 20 مكتبة المعارف الطبعة: الأولى.

([7])ما بين قوسين سقط: (م أ).

([8])الصفا: الحجارة التي لا ترابَ عليها. انظر: التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة، للقاضي عياض ج 1/ ص 112 تحقيق: الدكتور محمد الوثيق، والدكتور عبد النعيم حميتي طبعة: دار ابن حزم، بيروت لبنان الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011م.

([9]) ما بين قوسين زيادة من: (م أ)

([10])المروة هي: الحجارة البيض الواحدة مروة وسمي بالواحدة الجبل المعروف بمكة. انظر: حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ليوسف الشيخ محمد البقاعي ج 1 /ص 535 طبعة: دار الفكر – بيروت.

([11])هو مابين الميلين الأخضرين. انظر: التاج والإكليل لمختصر خليل للمواق ج4 /ص 155 طبعة: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1416هـ-1994م.

([12]) وفي(ز): (بهما).

([13])وفي (ح أ)، و(ز): (لا تقطعها).

([14]) منى: بالكسر، والتنوين، في درج الوادي الذي ينزله الحاجّ ويرمي فيه الجمار من الحرم، سمّي بذلك لما يمنى به من الدماء أي يراق انظر: معجم البلدان ج 5 /ص 198.

الظهر)([1]) والعصر والمغرب والعشاء([2])،وبت بها حتى تصلي الصبح وتطلع الشمس، وانو بالإقامة بها السنة.

ثم اخرُج بعد طلوع الشمس من يوم عرفة وأنت تعاود التلبية في ذلك كله، حتى تنتهي إلى نَمرة([3])وتنزل بها، وَدُمْ على تلبيتك حتى (إذا)([4])زالت الشمس من يوم عرفة فقم واغتسل وانو به السنة، ثم اقطع التلبية، (وادفع)([5]) مع الإمام إلى عرفة فصل معه الظهر ركعتين، والعصر ركعتين في أول الزوال، ثم (ائت الموقف)([6]) مع الإمام وقف إلى غروب الشمس، فإذا تعبت فاجلس(حتى تستريح)([7]) وأكثر من الدعاء، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، (ومن الذكر)([8])، ولا تستظل بشيء، واغتنم بركة ذلك الموقف في ذلك اليوم.

فإذا دفع الإمام بعد المغرب، (فادفع)([9]) معه حتى تبلغَ مزدلفة([10]) بعد مغيب الشفق([11])، فاجمع فيها بين المغرب والعشاء مع الإمام وانو به السنة، وكذلك(الجمع بين)([12])الظهر والعصر بعرفة، وبت بمزدلفة حتى تصلي

([1])مابين قوسين سقط من (ص).

([2])صلاة هذه الأوقات بمنى سنة فعلها رسول الله عليه وسلم وصحابته من بعده، قال أبو عمر: (أما صلاته ــأي ابن عمر ــيوم التروية بمنى: الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والصبح، فكذلك فعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وهي سنة معمول بها عند الجميع مستحبة، ولا شيء عندهم على تاركها إذا شهد عرفة في وقتها). **انظر:** الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، لابن عبد البر ج13 / ص 143 تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. طبعة: دار قتيبة – دمشق و دار الوعي — حلب الطبعة : الأولى 1414 هـ - 1993 م

([3]) نمرة: ناحية بعرفة نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلا. انظر معجم البلدان ج 5 /ص 304.

([4])ما بين قوسين سقط من: (الأصل).

([5]) وفي (ز): (ارجع).

([6])وفي (ح أ): (ثم البث واقفا) وهو تحريف والصحيح ما أثبته.

([7]) ما بين قوسين زيادة من :(ح ب)

([8])ما بين قوسين سقط من: (ز).

([9]) وفي (م أ): (فادع) والصحيح ما أثبته.

([10])المُزدَلِفَة: من الازدلاف: أحد مشاعر الحج، بين منى وعرفة، يفيض الحاج إليها ليلة عشر من ذي الحجة فيصلي فيها المغرب والعشاء، قصراً وجمعاً، وحدودها: من. الشمال ثَبِير النِّصعْ وثَبِير الأحدب ومفجر مُزْدلِفَة.

ومن الجنوب جبل مُكسر ووادي ضَبّ، بعضه.

ومن الغرب وادي مُحَسِّرٍ ، وعليه علامات تنص بنهاية مزدلفة.

ومن الشرق المأزمان وريع المرار وقسم من ثَبير النِّصع .

وتسمى المزدلفة جمعاً لاجتماع الناس بها، وفيها المشعر الحرام المذكور في القرآن، ومنها يسن للحاج أن يلتقط الجمار. انظر: معالم مكة التاريخية والأثرية، للبلادري ص 266 طبعة: دار مكة للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، 1400 هـ 1980م

([11])الشفق: هي الحمرة التي تكون بعد مغيب الشمس . انظر :التفريع لابن الجلاب:ج 1 /ص 58 بتحقيق: سيد كسروي حسن: طبعة دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان الطبعة : الأولى ، 1428 هـ - 2007 م.

([12])ما بين قوسين سقط من: (م أ).

الصبح في أول وقته، ثم قف بالمشعَر الحرام([1])حتى يقربَ طلوعُ الشمس تكبر وتدعو وأنت مستقبل القبلة، وانو به، وبمبيت مزدلفة السنة.

(ثم انصرف إلى مِنًى، وأسرع في بطن مُحَسِّرٍ ([2])، وانو به الفضيلة)([3]).

ثم انصرف إلى مِنًى حتى تأتي جمرة العقبة([4])، وارمها (سبع)([5]) حصيات تنوي بها السنة، والتقطها من منزلك بمزدلفة، ثم اذبح هديك إن كان معك، واحلق رأسك وانو به (الفضيلة)([6]).

ثم انصرف من حينك إلى مكة، وطف بالبيت طواف الإفاضة على الصفة المتقدمة، واركع له على الوصف الذي تقدم، وهذا الطوافُ هو الفرضُ الأوكدُ، فانو به، وانو بالوقوف بعرفة قبل غروب الشمس السنة، وانو الفريضة بما بعد غروبها.

ثم (امض)([7]) إلى منى وبت (فيها)([8]) ثلاثَ ليال تنوي بها السنة، وارم بعد الزوال في كل يوم من الأيام (الثلاثة)([9]) الجمرات الثلاث (جمرة)([10]) قبل أن تصلي الظهر، تبدأ بالجمرة التي تلي المسجد فترميها بسبع حصيات متواليات، تكبر مع كل حصاة وتنوي بها السنة، ثم تقدم أمامك حتى تنزل الأبطح ([11])، وقف مستقبل القبلة للدعاء قدر ما تقرأ (سورة)([12]) خمسة أحزاب ([13]).

ثم تقدم إلى الجمرة]([14]) الوسطى وارمها كذلك، وقف للدعاء مثل ذلك بعد أن تأخذ ذات اليسار حتى

([1])الْمشعر الْحَرَام: بِفَتْح الْمِيم على الصَّحِيح الْمَشْهُور وَبِه جَاءَ الْقُرْآن، وَحكى الْجَوْهَرِي وَغَيره كسرهَا، وَمعنى الْحَرَام الْمحرم الَّذِي يحرم فِيهِ الصَّيْد وَغَيره فَإِنَّهُ من الْحرم وَقيل ذُو الْحُرْمَة وَسمي مشعرا لما فِيهِ من الشعائر وَهِي معالم الدّين وَهُوَ عِنْد الْفُقَهَاء جبل بِالْمُزْدَلِفَةِ يُقَال لَهُ قزَح، وَعند الْمُفَسّرين والمحدثين هُوَ جَمِيع الْمزْدَلِفَة. انظر: دقائق المنهاج، للإمام النووي ص 57 تحقيق: إياد أحمد الغوج طبعة دار ابن حزم – بيروت.

([2])بطنُ مُحَسِّرٍ: بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين وكسرها، هو وادي المزْدَلفة، وفي كتاب مسلم أنه من منى، وفي الحديث: المزدلفة كلّها موقف إلّا وادي محسّر، قال ابن أبي نجيح: ما صبّ من محسّر فهو منها، وما صبّ منها في منى فهو من منى، وهذا هو الصواب إن شاء الله. انظر: معجم البلدان ، لياقوت الحموي :ج 1/ص 449.

([3])ما بين قوسين سقط من: (الأصل).

([4])ما بين قوسين سقط من: (ح أ).

([5]) وفي (الأصل)،(بسبع)

([6])وفي (ح أ)، و(ز): (السنة).

([7])وفي (ح أ): (ارجع) .

([8])ما بين قوسين سقط من: (الأصل).

([9])ما بين قوسين سقط من:(الأصل).

([10])ما بين قوسين زيادة من :(ح أ)، و(ح ب)

([11])الأبطح: يضاف إلى مكة وإلى منى وهو واحد، وهو إلى منى أقرب وهو المحصب وهو خيف بني كنانة وزعم الداودي أنه بذي طوى أيضا وليس به. انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض السبتي ج 1 /ص 57 طبعة: المكتبة العتيقة ودار التراث.

([12])مابين قوسين سقط من: (الأصل)، و(ز).

([13])كسورة البقرة على سبيل المثال.

([14])ما بين معقوفتين سقط من (ع).وقد جعلت السقط الكثير بين معقوفتين للتمييز بينه وبين السقط القليل، الذي جعلته بين قوسين.

(تستقبل)([1])، ثم تقدم إلى الجمرة ذات العقبة وارمها من أسفلها، ثم انصرف إلى منزلك من منى، ولا تقف، فإذا رميت في اليوم الرابع(من أيام العيد)([2])، وهو آخر أيام منى فاتْت مكة، ولا تصلِّ الظهر حتى تنتهي إليها، وانزل بالأبطح وهو (الموضِع)([3]) الذي فيه المقبرة، وقم به حتى تصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

[صفةُ العمرة]

ثم ادخل مكة فإذا استرحت فاتْت بالعمرة وصفتها وانو بها السنة، أن تخرج إلى الحل أي وقت شئت من ليل أو نهار، فتغتسل للإحرام وانو به السنة، وصفته كغُسل الحَج، ثم البس ثيابَ الإحرام، ثم أحرم بالعمرة كما تقدم فتقول:اللهم إني أحرمت لك بعمرة فَتَقَبَّلْهَا مني، ثم تشرع في التلبية وأنت ذاهب إلى مكة حتى تأتي البيت فتطوف به سبعا كلها مشي، فإن رملتَ في الثلاث الأول فحسن، ثم تركع ركعتَيَ الطواف، ثم تأتي بالسعي بين الصفا والمروة مثل ما تقدم في الحج سواء، ثم تحلق رأسك وقد تمت عمرتك.

ولا تترك أن تطوف بالبيت كلما دخلت المسجد الحرام وانو به الفضيلة.

فإذا أردت الخروجَ من مكة، وقضيت حوائجَك كلها، فاجعل آخرَ فعل تفعله فيها، الطواف بالبيت، وهو طواف الوداع، وانو به الفضيلة .

[الزيارة والختم بالدعاء]

وكمل حجك بزيارة (قبر)([4]) النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه.

ختم الله لنا ولك بالحسنى، وأجزل لنا ولك الثواب الأوفر في المقر الأسنى بمنه وكرمه آمين، انتهى مناسك الإمام السالك القطب الأعظم، محي السنة سيدي ومولاي أبي عبد الله محمد بن محمد بن ناصر الدرعي، أصلح الله منا ببركاته الباطن والظاهر ونفعنا به آمين يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

قال ناسخه الأول: كتبته في مصر القاهرة سنة خمس وخمسين ومائة وألف، وكتبته منه آخر صفر عام 1194 هـ والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، عبيد ربه محمد بن سعيد وفقه الله بمنه آمين ([5]).

([1]) وفي (ح)، و(ز): (تسهل).

([2])مابين قوسين سقط من :(م أ)

([3]) وفي (ح ب): (الموضوع) وهو تحريف والصحيح ما أثبته.

([4]) ما بين قوسين سقط من:(ع)، وما أثبته أليق، لأنه مثبت في كل النسخ ما عدا هذه النسخة.

([5])وفي(م أ): (انتهت المناسك بحمد الله وحسن عونه، اللهم من علينا بنسخة صحيحة لنقابل بها، هذه فإني لم أجد غيرها، ووجودها ولو هكذا خير من عدمها، وإن أشكل عليك أيها المطالع أمر ولم تجد نظيره تقابله به، فراجع الأصول وذلك مثل مختصر الشيخ خليل ومناسكه، ومناسك الأزهري، والمرشد المعين، وغيرهم والحمد لله ربه العالمين.)

وفي (ح أ): (انتهى وبقي على الشيخ زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم).

وفي (ح ب): (انتهى كما وجدناه مقيدا فقيدته كما وجدته).

وفي(ع): (وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وكرم ومجد وعظم، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم انتهى ما وجد، ووجدت بخط الناسخ المنقول عنه صدر الكتاب، هذه المناسك أظنها للشيخ ابن ناصر رضي الله عنه، فهي له رضي الله عنه).

لائحة المصادر والمراجع

أولا : كتاب الله تعالى.

ثانياً : كتب الحديث وعلومه:

ـ الجامع الصحيح لأبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت بدون تاريخ.

ـ الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، طبعة 1407 هـ - 1987 م.

ـ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار لابن عبد البر تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.طبعة: دارقتيبة - دمشق ودار الوعي - حلب الطبعة: الأولى 1414 هـ - 1993 م.

ـ سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ، بيروت.

ـ اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح لشمس الدين البِرْماوي دراسة وتحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب طبعة: دار النوادر، سورية الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي طبعة دار الحرمين مصر طبعة : 1417 هـ - 1997 م.

ـ مسند الإمام أحمد لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرين تحت إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي طبعة: مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

ثالثا : كتب الفقه :

ـ التاج والإكليل لمختصر خليل للمواق طبعة: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1416 هـ-1994 م.

ـ التفريع لأبي القاسم ابن الجلاب تحقيق: سيد كسروي حسن: طبعة دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان الطبعة: الأولى ، 1428 هـ - 2007 م.

ـ التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة للقاضي عياض السبتي تحقيق: الدكتور محمد الوثيق، والدكتور عبد النعيم حميتي طبعة: دار ابن حزم، بيروت — لبنان الطبعة : الأولى، 1432 هـ - 2011 م.

ـالشرح الممتع على زاد المستقنع لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين طبعة: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، 1422 - 1428 هـ.

ـ توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام لأبي عبد الرحمن عبد الله التميمي طبعة: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة الطبعة: الخامِسَة، 1423 هـ - 2003 م.

ـ حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ليوسف الشيخ محمد البقاعي طبعة : دار الفكر — بيروت.

وفي (ز): (وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، انتهى والحمد لله على ذلك)

ــ دقائق المنهاج للإمام النووي تحقيق: إياد أحمد الغوج طبعة دار ابن حزم – بيروت.بدون تاريخ.

ــ شرح العمدة، في بيان مناسك الحج والعمرة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق صالح بن محمد بن حسن، الطبعة الأولى، 1409 هـ، مكتبة الحرمين، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ــ شرح غريب ألفاظ المدونة للجُبِّي تحقيق: محمد محفوظ طبعة:دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية ، 1425 هـ - 2005 م.

ــ الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر تحقيق: محمد ولد ماديك طبعة : مكتبة الرياض الحديثة الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية 1400 هـ-1980 م.

ــ مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض السبتي طبعة: المكتبة العتيقة ودار التراث بدون تاريخ.

رابعا: كتب التاريخ والتراجم:

ــ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للناصري: تحقيق جعفر الناصري و محمد الناصري طبعة: دار الكتاب - الدار البيضاء بدون تاريخ.

ــ الأعلام لخير الدين الزركلي طبعة: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر مايو 2002 م.

ــ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للحموي :دار صادر – بيروت بدون تاريخ

ــ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ مخلوف تعليق عبد المجيد خيالي طبعة دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.

ــ فهرس أبي سالم العياشي دراسة وتحقيق: نفيسة الذهبي منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط الطبعة الأولى سنة 1996 م.

ــ الفهرسة لأبي علي بن مسعود اليوسي تحقيق: زكرياء الخثيري تحت إشراف الدكتور جعفر بالحاج السلمي بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة نوقش بجامعة محمد الخامس بالرباط سنة 2004 م.

ــ معجم المؤلفين لعمر كحالة الدمشقي طبعة: مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ.

خامسا :كتب البلدان والجغرافيا:

ــ تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة الطنجي طبعة: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط طبعة : 1417 هـ .

ــ المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب طبعة دار القلم، الدار الشامية – دمشق - بيروت الطبعة: الأولى - 1411 هـ .

ــ معالم مكة التاريخية والأثرية للبلاد ري طبعة: دار مكة للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، 1400 هـ - 1980 م.

ــ معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي طبعة: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م.

ــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري طبعة: عالم الكتب، بيروت الطبعة: الثالثة، 1403 هـ

سادسا :كتب الغريب والمعاجم ولغة الفقه:

ـ لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن علي بن منظور، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان 1414 هـ.

ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان بدون تاريخ.

ـ المطلع على ألفاظ المقنع لمحمد بن أبي الفتح البعلي تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب طبعة: مكتبة السوادي للتوزيع: الطبعة الأولى 1423 هـ - 2003 م.

ـ مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داو ودي ، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت 1412 هـ .

ـ القاموس الفقهي: لغة واصطلاحاً، لسعدي أبو جيب، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سورية 1402هـ.